فيه عقبة بان حذاره منه كي ان به من الغرق في الدموع
او غير محملته لقوله لو لم تكن نية الجوزاء خدمته لما رأيت
عليها عقد منتطق والحق به ما بني على الشك كقوله كان ثم
السبع العرغيبا لكنها حبيبا فانثر فالنهن مدامع
ومنه التفريع وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثباته لمتعلق
له آخر كقوله احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفي
من الكلب ومنه تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو ضربان افضلهما ان
يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح بتقدير
دخولها فيها كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن
فلول من قراع الكتائب اي ان كان فلول السيف عيبا
فاثبت منه على تقدير كونه منه وهو محال فهو في المعنى تعليق
بالمحال فالتأكيد فيه من جهة انه كدعوى الشيء ببينة وان الاصل
في الاستثناء الاتصال فذكر اداته قبل ذكر ما بعدها يوهم اخراج
الشيء مما قبلها فاذا وليها صفة مدح اخرى نحو انا افصح العرب
بيد اني من قريش واصل الاستثناء فيه ايضا ان يكون منقطعا
لكنه لم يقدر متصلا فلا يفيد التأكيد الا من الوجه الثاني ولهذا
كان الاول افضل ومنه ضرب آخر وهو وما تنقم منا الا ان امنا
بآيات ربنا والاستدراك في هذا الباب كالاستثناء

كما في قوله

جاء التأكيد والثاني ان يثبت لشيء صفة مدح وتعقب باداة الاستثناء يليها صفة مدح

كما في قوله وهو البدر الا انه البحر زاخرا سوى انه الضرغام
لكنه الوبل ومنه تأكيد الذم بما يشبه المدح وهو
ضربان احدهما ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء
صفة ذم بتقدير دخولها فيها كقولك فلان لا خير فيه الا انه
يسيء الى من احسن اليه وثانيهما ان يثبت للشيء صفة
ذم وتعقب باداة استثناء يليها صفة ذم اخرى له كقولك
فلان فاسق الا انه جاهل وتحقيقهما على قياس ما مر ومنه
الاستتباع وهو مدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر
كقوله نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بانك خالد مدحه
بالنهاية في الشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سببا
لصلاح الدنيا ونظامها وفيه انه نهب الاعمار دون
الاموال وانه لم يكن ظالما في قتلهم ومنه الادماج وهو ان
يضمن كلام سيق لمعنى معنى آخر فهو اعم من الاستتباع كقوله
اقلب فيه اجفاني كاني اعد بها على الدهر الذنوبا فانه ضمن وصف
الليل بالطول الشكاية من الدهر ومنه التوجيه وهو
ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين كقول من قال لاعور ليت عينيه
سواء السكاكي ومنه متشابهات القرآن باعتبار
ومنه الهزل الذي يراد به الجد كقوله اذا ما تميمي اتاك مفاخرا

الضرغام اسد

الاعمار عمرلر

وتحقيقهما

الذنوبا صح